تركيا من التفاوض إلى الحرب: رهانات السلام والإستسلام

سيڤان سعيد
كلية التاريخ والحضارة ، مركز الدراسات التركية ، جامعة شانش نورمال، الصين

المستخلص- بينما كان مصطفى كمال أتاتورك يركز في خطاباته على الصلح داخل البلد و مع العالم، نرى في الواقع الآن صراعات وتوترات تركية مع كل بلدان المنطقة وفي الداخل التركي مع مختلف الاطياف و المكونات ومع الكرد بالتحديد. بعد ثلاثين عاماً من الحرب المكلفة بين الدولة والحركة الكردية، بدأت وللمرة الأولى المفاوضات العلنية بينهما وتم قراءة الخطاب الشهير للزعيم الكردي أوجلان جهاراً في ديار بكر (مارس2013). إستثمرت الحركة هذه البيئة السلمية نسبياً وبدأت بتعزيز الثقافة القومية للكورد والاقليات الاخرى على نطاق واسع، من خلال أنشطتها العديدة ومن خلال بناء خطاب وطني منفتح.
إلّا أنّ هذا الجو من السلام والحرية لم يستمر طويلاً، فقد أطاحت الدولة فجأة بعملية السلام مع ممثلي الحركة الكردية عن طريق إحتجاز الآلاف من مدرآء الحركة ، فبدأت حرب العصابات من جديد، في كثير من المناطق. وقام الجيش بمطاردة الناشطين في البيوت والشوارع ، في مدن مثل سور وجزيرة ونصيبين وشيرناخ، وقد تم خلالها تدمير بعض أجزاء المناطق الكردية مما تسبب بنزوح حوالي مليون مدني.
حاول هذا البحث الفهم لماذا عادت الدولة إلى سياستها القديمة المتمثلة في النهج الامني والعسكري وحده، مع أنها وفي السنوات القليلة الماضية قد إدّعت وأقرت مراراً بأنّه من الممكن معالجة الملف الكردي من خلال السلام والمصالحة؟ يحاول الباحث دراسة هذه العلاقة المعقدة بين هذين القطبين.

الكلمات الدالة- القضية الكوردية، الدولة التركية، عملية السلام، KCK، PKK

1.المقدمة

وُعد الكرد في السنوات الأولى من القرن العشرين بأن يكون لهم دولتهم الخاصة جنبا إلى جنب مع الدول الأخرى في المنطقة (McDowall, 2010 & 1992). إلّا أنّه ولأسباب عدة، سرعان ما أصبح هذا الحلم مستحيلاً. فدون أي إحترام لمن هم على الأرض في هذه المنطقة و دون أيّة موافقة منهم، قُسمت الأرض على الدول التي أُنشئت في المنطقة حديثاً (Yildiz & Muller 2008). وبدأ الكرد منذ ذلك الحين نضالهم وقاتلوا من أجل حقوقهم وقاوموا تلك القوى، إلّا أنّ المقاومات قد قُمعت تقريباً وسُجن النشطاء أو شنقوا وقتلوا، أو قضوا بقية حياتهم في المنفى (McDowall, 1992). من المثير للاهتمام أنه و منذ تأسيس حزب العمال الكردستاني (PKK) أواخر السبعينات، شهد نضال الكرد في تركيا مرحلة مختلفة وتم تجربة طُرق أكثر نجاحا إلى حد ما.

يمكن القول بأنه وعلى الرغم من العقبات الكبيرة غير القابلة للكسر داخل النظام السياسي التركي، قد تم توجيه الحركة الكردية في العقدين ونصف الماضيَين في تركيا، وفقا لسياسات ناجحة إلى حد كبير في تحدي السياسة العامة لتركيا، و كأنّ الكرد قد بدأوا يتعلمون كيف يلعبون اللعبة لكي يحصلوا تدريجياً على حقوقهم الثقافية والسياسية والاجتماعية. وكما يجادل (واتس:2010)، فإن البيت السياسي الكردي كان متداخلاً مع النظام التركي منذ عام (1990) إذ إستطاع حزب سياسي موالي للكرد، حزب العمال الشعبي (پارتيا كەدا گەلHEP) وللمرة الأولى أن يرسل بعض النواب إلى المجلس الوطني التركي الكبير (TBMM) كممثلين لإيديولوجية موالية للقضية الكردية. نشأت الحركات الكردية منذ ذلك الحين تدريجياً وتعلموا شيئاً فشيئاً كيف يتعاملون مع نظام صعب ويلعبون اللعبة السياسية (Watts, 2010).

تمكّن السياسيون الكرد في الانتخابات العامة (2011) من إرسال (36) نائبٍ نشطٍ إلى مجلس الشعب التركي وتم اقتراح مشروع "الحكم الذاتي الديمقراطي" الذي جعل الحركات الكردية أكثر نشاطًا وتنظيماً، فتطورت الحركة الكردية إلى مرحلة يمكّنها من أن تكون فعالة في المجالين الاجتماعي والسياسي. و من الجدير بالذكر أن الشخصية الرئيسة والمعبّئة للحركة الكردية في تركيا هيئةٌ أُنشئت حديثا تسمى منظومات مجتمعات كردستانية (كوما جڤاكێن كوردستان، KCK). وقد شارك الحزب الديمقراطي التقدمي في الانتخابات العامة (2015) كحزب موالٍ للكرد، وكان من الممكن أن يستوعب مصالح مجموعات مختلفة في جدول أعماله. و في يونيو، أرسل حزب الشعوب الديمقراطي ثمانين عضواً إلى المجلس وأصبح ثالث أكبر حزب في (TBMM) كاسراً وللمرة الأولى عتبة نسبة العشرة بالمائة من الأصوات الوطنية. هذا الإنجاز أعطى الأمل للكرد والقوى الديمقراطية الأخرى، إلّا أنّ الأمور سارت فجأة بشكل غير متوقع، وتراجعت حكومة حزب العدالة والتنمية عن الحل السلمي وبدأت تتعامل مع المسألة الكردية، من خلال ناظور أوعدسة الأمن والإرهاب مرة أخرى. وبعد محاولة الانقلاب الفاشلة في (يوليو / تموز 2016)، بدأت الدولة في إعتقال الآلاف من النشطاء السياسيين ومئاتٍ من رؤساء البلديات ونواب البرلمان بمن في ذلك الرئيسان السابقان المشاركان لحزب الشعوب الديمقراطي؛ Demirtaş و Yüksekdağ. هاجمت القوات التركية الناس ووحدات الحماية المدنية (YPS) في عدة

مجلة جامعة التنمية البشرية
المجلد 4، العدد 3 (2018) ؛ عدد الصفحات (7)؛ معرف الكائن الرقمي: 10.21928/juhd.v4n3y2018.pp1-7
أُستلم البحث في 20 حزيران 2018؛ قُبل في 11 تموز 2018
ورقة بحث منتظمة: نُشرت في 20 اب 2018
البريد الإلكتروني للمؤلف : s.saeed@snnu.edu.cn
حقوق الطبع والنشر ©2018 سيڤان سعيد. هذه مقالة الوصول اليها مفتوح موزعة تحت رخصة المشاع الإبداعي النسبية - CC BY-NC-ND 4.0

أحياء وفي العديد من المدن الكردية ودمرت معظم أجزاء المدن وتسبب في نزوح حوالي مليون مدني. في ظل حالة الطوارئ هذه عقدت الدولة الاستفتاء لتغيير الدستور، وذلك أساسا لتغيير النظام البرلماني الى نظام رئاسي، وقد وقعت كل هذه الأحداث في السنوات القليلة الماضية، مما أثار تساؤلات حول الديمقراطية التركية وصعوبة موقف الحركة الكردية.

حاولت فحص هذه الأحداث وفهمها متسائلاً لماذا لا تستطيع كل من الدولة والحركة الكردية التغلب على هذه الحقبة والخروج من دائرة المدى الطويل للمعضلة في حل المسألة الكردية في تركيا؟ سأبحث في تحول النضال الكردي في تركيا من خلال تطوير إعادة تشكيل حزب العمال الكردستاني وتأسيس KCK. وسأركز على الجانب الأساس من التحول في تقديم نموذج بديل للنضال الكردي من خلال مفهوم "الحكم الذاتي الديمقراطي" وتعزيز بناء الأمة بدلاً من بناء الدولة القومية من خلال إنشاء حزب الشعوب الديمقراطي. الجزء الأول من الورقة سيبحث في الحركة الكردية من خلال عدسة نظريات الحركة الاجتماعية أما القسم الثاني منها، فسيكون تحليل التحول الأيديولوجي للحركة والذي تجلى في مفهوم بناء الأمة والقومية الثقافية(Hutchinson, 1987) . وسيتم في هذا الصدد، فحص KCK ومطالباتها بإنشاء نظام بديل، حيث يركز هذا الجزء منها على مشروع الحركة الكردية الذي تجلى من خلال مفهوم الحكم الذاتي الديمقراطي كبديل للنظام الحالي للدولة التركية. أما القسم الأخير منها فمحاولة لتقديم إجابةٍ على السؤال الرئيس فيها محللاً الأحداث ومبيناً أسباب الخطأ الحادث في السنوات القليلة الماضية. الخطأ الذي جعل عملية المصالحة بين الدولة التركية والمسألة الكردية تصل إلى طريق مسدود.

2. من السياسة إلى النشاط الاجتماعي:

أستطيع القول بإن الحركة الكردية في تركيا ليست سياسية خالصة، بل هي متعددة الأبعاد في الوقت الحالي، فالجهات الكردية أو المؤيدة لها والموجودة حاليا في ساحة تركيا، مثل حزب الشعوب الديمقراطي، والمؤتمر الديمقراطي الشعبي (Halklarin Demokratik Kongresi) (HDK) وحزب المناطق الديمقراطية (Demokratik Blgeler Partisi) (DBP) ومؤتمر المجتمع الديمقراطي (Demokratik Toplum Kongresi) (DTK) كلها وعلى نحو ما، منتجات لتلك الحركة المتعددة الأبعاد. أذكر أيضاً وعلى أساس ملاحظاتي الميدانية ومقابلاتي مع الجهات الفاعلة الرئيسة، أنّ هذه الهيئات المذكورة والعديد مثلها، تشكل أجزاء من (منظومات مجتمعات كردستانية KCK) وهكذا، فالصراع الكردي إذاً يتجلى من خلال حركة أوسع يمكن اعتبارها حركة اجتماعية، مما يجعل من المفيد لفهم ذلك أن نخوض بعض المناقشات النظرية في دراسة الفرق بين الحركات الاجتماعية والسياسية (DTK, 2011).

بينما يختلط كلا المفهومين من الناحية العملية كل مرة، يجادل (كاستيلز:2012) في أنّ هناك فرقاً أساسياً بين الحركة السياسية والحركة الاجتماعية من الجانب النظري وهذا الاختلاف جوهري تتعلق بقيم المجتمع وتغير تلك القيم والمعايير. فالحركات السياسية تهدف إلى الدولة والتدخل فيها وتغيير سلطتها، مما يجعل من لمس طريقة إدارة الدولة والمؤسسات داخلها الهدف الرئيس للحركة السياسية. وبالتالي فإن ما يغيّرها الحركات السياسية هي السلطة السياسية وبعض أجزاء البنية السياسية فقط، وعلى سبيل المثال، فمن خلال الانتخابات في الولايات المتحدة الأمريكية وتغيير الجمهوريين بالديمقراطيين أو العكس؛ لا يتغير وول ستريت ولا يزال النظام الاقتصادي الرأسمالي قائما (Castells, 2010)، بينما الحركة الاجتماعية إجراءات جماعية تهدف إلى تحويل القيم والمفاهيم في المجتمع، وتؤثر على طريقة تفكير الناس وتصرفهم وقولهم. فالحركات الإجتماعية تتعلق بطريقة إنتاج الأشخاص أو إعادة إنتاج العديد من القيم والمفاهيم أو على الأقل إعادة تعريفها وإعطائها معاني مختلفة. فالنقطة الأساسية فيها هي تحويل قيم وتصورات المجتمع. هناك إذاً علاقة حيوية جدلية بين الحركة الاجتماعية والتحول، فلا حركة اجتماعية إذا لم تكن هناك عملية تحوّل وتغيير وإعادة تشكيل للقيم. كما لا يمكن أن يحدث التحول المجتمعي دون أنشطة واسعة وجماعية تُجسّدها تلون الحركات الاجتماعية وتنوّعها (Eisinger, 1973, pp. 11-28).

من ناحية أخرى، تبحث النظريات الاجتماعية في الحركات من خلال عدسات الفرص السياسية، التفاهم الثقافي، (Tarrow, 1983) الخيارات العقلانية وتعبئة الموارد (Zald & McCarthy, 1987, p. 161). وهناك نقطة أخرى في وصف الحركات الاجتماعية وهي كونها شئوناً موحّدة بصعوبة، إذ تجمعها منظمات مختلفة تسعى لتحقيق أهداف مختلفة وتتشارك في أساليب مختلفة، فمن الممكن في هذه المنظمات "الانخراط من حين لآخر في حرب شاملة ضد بعضها البعض" لأنها في تنافس على الموارد المحدودة والدعم " (Zald & McCarthy, 1987, p. 161).

بناءً على هذه الحجج النظرية القصيرة في أنّ المهمة الأساسية للحركة الاجتماعية هي تغيير قيم المجتمع، وإذا جادلنا في أنّ الحركة الكردية وخاصة حركة KCK تحمل سمات حركة اجتماعية وليست سياسية بحتة، فأين تغيير القيم في المجتمع الكردي؟

إنّ عملية تغيير القيم وإنتاجها وإعادة إنتاجها في المجتمعات الكوردستانية واضحة مرئيّة، ولكن كيف تم هذا التحول وماهي الأسباب ورائها؟

تكون الإجابة عن سؤال التحول سطحية إذا نظرنا إلى KCK من الخارج، أما في الواقع ومن خلال النظر في بناء المجتمع الكردي من جهة، وعمق حزب العمال الكردستاني سابقا وتفاصيل KCK الحالية من جهة أخرى، فيمكن للمرء أن يجادل في أنّ التحول لا يأتي ولم يأت فقط من الفرص الخارجية، والنقطة المثيرة للاهتمام هي أنّ KCK لم تنافس ولم تتحرك وفقا للنظريات الاجتماعية السائدة في ذلك، كما لم يتم أخذ مفاهيم الفهم الثقافي، والاختيار العقلاني والفرص السياسية بنظر الاعتبار، فعلى النقيض من ذلك إتخذت الحركة خطوات إختيارية غير عقلانية خلال بداياتها ونضالاتها الاجتماعية والسياسية. يجادل الرئيس المشارك لـ KCK في أنّه " لا يمكن فهم KCK من خلال العقلية والمنطق السائدين والسبب في ذلك هو أن KCK نفسها لم يتم تأسيسها على أساس المنطق والعقلية السائدين" (Cudi, 2008, p. 476) . وبالتالي فإن فهمها من خلال النظريات الاجتماعية السائدة أمر صعب أيضاً.

ركز حزب العمال الكردستاني في تعاملها مع المعضلة الكردية على فكرة تواطؤ الكرد أنفسهم مع الأعداء ضد كيانهم الخاص في نضالهم عبر التاريخ، فبدأ بمهاجمة العقلية الكردية من خلال تحدي المشايخ وملاك الأراضي في كردستان بدايةً. ثم تحدي الدولة والنظام التركي ثانيةً. وعلى الرغم من الايديولوجية الماركسية والاشتراكية، فإنّ فكرة الكردايتي والقتال من أجل الكرد وتأسيس كيان كردستان، أخذت أولوية في برنامج الحزب، وكانت إيديولوجيته تفسيراً كردياً للاشتراكية هدفها الرئيس إقامة الدولة الاشتراكية الكردية المستقلة (Özcan, 2005).

كل هذه الخطوات الصغيرة من قبل حزب العمال الكردستاني السابق، كانت تتعلق بلمس جدار القيم الطويلة المدى في المجتمع وإعادة إنتاج مجموعة جديدة من القيم الاجتماعية والسياسية. الخطوة الواضحة جداً والغريبة والمثيرة للاهتمام هي التحوّل من هذا الهدف في إنشاءِ دولة كردية، الى بناء مجتمع كردستاني متعدد الهويات ومزود

بمفاهيم الديمقراطية. والسؤال الاساسي هو لماذا قام حزب العمال الكردستاني بتحويل أيديولوجيته وهدفه الرئيسي بهذا الشكل؟

كجزء من التحول إلى هذا النموذج، اقترح حزب العمال الكردستاني فكرة كونفدراليةٍ ديمقراطية للكرد ضمن الدول التي تقاسمت الشعب الكردي وكردستان في الشرق الأوسط. ومن اللافت للنظر أنّ هذا التحول وأيّاً كانت الأسباب قد تحقق، وكما اقترح (ئاق قايا 2011) فإنّه "وعلى مدى الثلاثين سنة الماضية، واجهت الدولة التركية تمردًا يحرّض عليه حزب العمال الكردستاني الذي يعد أحد أهم الحركات السياسية للمتمردين العلمانيين في كردستان والشرق الأوسط" (Akkaya, 2011, p. 2) بحيث " أصبح أمرًا لا يمكن تجاهله على الإطلاق" (Akkaya, 2011, p. 2). ووفقا (لأوجلان ٢٠١٣) فإنّ حزب العمال الكردستاني ومن خلال نضاله قد حقق أغراضه ونجح في وقف أو تخفيف سياسة التذيب والتطهير العرقي للكرد والتي كانت تنتهجها الدولة التركية من خلال عمليات الاستيعاب والتتريك والتوحيد. فقد إطمأنّ على أنّ "الكرد لن ينتهوا بسبب الإبادة الثقافية والقتل الجماعي بعد الآن" (Öcelan, 2013, 291) . ويعتبر كفاح حزب العمال الكردستاني ضد الدولة التركية في واقع الأمر "أكبر تحد للدولة التركية في القرن العشرين" (Olson, 1996, p.2)، وحتى اليوم. من هنا أدى التحول في سياسة النضال إلى أن تخطو الحركة خطوة جديدة بالإنتقال إلى مرحلة إنشاء نظام جديد، نظام (KCK) الذي أحدث تغييراً في قيم المجتمعات الكردية والكردستانية.

3. نظام KCK: الظاهرة الجديدة في النضال الكردي:

ذكرت سابقاً، أنّ (HDP) و(DTK) رغم إنكارهم ورغم كل العقبات القانونية أمامهم، هما الممثلان الرئيسان لنظام (KCK) في الساحة التركية الحالية، ولذلك يجب الركون إليهما من أجل فهم الإطار الكامل للحركة الكردية. وحتى نفهم المعظلة والغموض فإنّ من الواجب علينا أن نفحص نظام (KCK) ومجموعة من وظائفها حيث هناك غموض كبير حولها، ليس فقط من الدولة التركية وساستها، ولا من الأكاديميين أو المعلقين السياسيين والاجتماعيين، بل ومن الناشطين فيها أيضاً. ويرجع هذا إلى عدم اليقين والارتباك من قيادة KCK، وحتى عبد الله أوجلان. فقد كان على أوجلان في الأساس، أن يطور خطاباً نقدياً بشأن إنتقاداته لفكرة "الدولة القومية" والنضال من أجل تحقيق الدولة المستقلة للكرد (Öcalan, 2011a) مما يعني أنّ فكرة إنشاء KCK لم تكن منهجية ولم تستند إلى تحسين نظري واضح. يصف أوجلان نفسُه KCK بأنه نظام واسع ومتنوع يمكن أن يكون بديلاً للدولة (Öcalan, 2013)، فمشروع KCK لإدارة المجتمع وحل المسألة الكردية لا يشبه نموذج الدولة القومية التي هي مشروع هرميٌّ مركزيٌّ من أعلى إلى أسفل، فهو مشروع قائم على اللامركزية ويستند إلى الكونفدرالية الديمقراطية التي يمكن أن تكون من الأسفل إلى الأعلى، وهذا ما دفع KCK لإقتراح نموذجٍ بديل تحت اسم الكونفيدرالية الديمقراطية، مع مشروع الحكم الذاتي الديمقراطي.

ترى KCK أنّ "الدولة القومية" تكون ديكتاتورية بحسب طبيعتها، فقُوّتها تستند الى أيديولوجية مقدسة مباركة من السماء (Öcalan, 2009) ، ولذلك تم تطوير مفهوم "الحكم الذاتي الديمقراطي" من قبل أوجلان كبديل عن نموذج الدولة القومية إلّا أنّ هناك تناقضاً حول هذا الاقتراح. فبينما تخلى أوجلان عن فكرة الدولة القومية مركزاً على الكونفدرالية الديمقراطية، أبقى أو تمسك بمفهوم الكرامة والنضال من أجل كردستان محررة، وكأنّ الرؤية حول التغلب على فكرة الدولة القومية غير واضحة. نظراً لسجنه في جزيرة إيمرالي لثمانية عشرعامًا، أثر غياب أوجلان من الساحة السياسية على منظمته، إلّا أنّ شخصيته قد إزدهر كزعيم سياسي وأصبح زعيماً لحركة إجتماعية يمكن أن تكون أوسع من قيادته لحزبه السياسي السابق "PKK". تم تأسيس KCK في (2005) بعد الخلط والتراجع الأيديولوجي الذي حدث في صراع حزب العمال الكردستاني، وكان قد مضى على أوجلان في السجن ست سنوات. أصدر أوجلان بعد القبض عليه (١٩٩٩) أمرًا للمسلحين بالانسحاب من الأراضي التركية ووقفٍ لإطلاق النار أحادي الجانب، فتم تخفيض حزب العمال الكردستاني من خلال مرحلة من "الصدمة والتراجع" (Akkaya & Jongerden, 2012)، إلّا أن الحزب قد إستمر كطرف وحيد يمكنه المطالبة بتمثيل القضية الكردية في تركيا. وقد كان أمام تحدٍ كبير في أن يتقدم ويخرج من مرحلة الجمود و من إعادة بناء أعضائه، فتم إعادة تأسيس الحزب مرة أخرى في (2005)، ولكن في موقف مختلف، ولغرض مختلف هذه المرة. أنا أزعم أنه يمكن تسجيل المفهوم الحقيقي للتحول في الحركة الكردية من خلال عملية إعادة بناء الحركة ونقلها من حزب العمال الكردستاني إلى KCK. هذا يعني أن حزب العمال الكردستاني سابقاً، كان حزباً سياسياً له سياسة وممارسة مختلفة وكان أكثر تقدماً مقارنة بالأحزاب السياسية الكردية الأخرى. أما KCK فحركة تعمل على "تغيير القيم" في المجتمع الكردي (Castells, 2012) وبالتالي فإنّ إنشاء وتأسيس KCK يعد أول خطوة واضحة للتحول من حركة سياسية إلى حركة إجتماعية و هذا ما ينتهجه KCK منذ عام 2005 لحد الآن.

كان حزب العمال الكردستاني عَلَماً شائعًا تاريخياً، إلّا أنه جزء صغير من KCK في الوقت الحالي ولديه داخل منظومة KCK التي تعتبر مظلة لجميع الجوانب الثقافية والاجتماعية والسياسية للحركة الإجتماعية مهام أيديولوجية فقط. ف KCK ممثل رئيس أو هو الحركة الكردية الرائدة التي تغطي جميع جوانب تلك الأنشطة (Cicek, 2017) . وإذا كانت الحجة هذه غير قابلة للتطبيق على جميع أجزاء كردستان فمن الواضح أنها تنطبق على الجزء الشمالي من كردستان وعلى المناطق الكردية وشعوب "اتحاد روج آفا وشمال سوريا" الذي ينظمُ الناس بصورة عامة و الكرد خاصة مع كل الذين يتصرفون بشكل جيد تحت حكم حركة المجتمع الديمقراطي (Tevgera Civaka Demokratîk) (TEV-DEM) وحزب الاتحاد الديمقراطي (Partiya Yekîtiya Demokrat) (PYD) والجيوش التي تدعى وحدات حماية الشعب (Parastina Yekinyen Gel) (YPG)، وحدات حمايه النساء (Yekinen Parastina Jin) (YPJ) وقوات سوريا الديمقراطية (SDF) على الساحة السورية الحالية ضد الجماعات المتطرفة وما تسمى بالدولة الإسلامية والدولة التركية والعديد من المجموعات الموالية لتركيا في هذا البلد.

وعلى الرغم من كل الصعوبات ومن عدم السماح القانوني؛ فإنّ مثالاً لتنفيذ نظام KCK واضح جداً في المناطق الكردية في كل من تركيا وسوريا. ووفقاً لبيان العديد من كبار أعضاء KCK خلال مقابلاتي الأخيرة معهم؛ فإنّ لدى KCK في الوقت الحالي، حوالي ألف منظمة صغيرة ومتوسطة وكبيرة في جميع أنحاء كردستان وغيرها، فهو الكيان الرئيس والواسع الذي يغطي جميع أنشطة الشعب الكردستاني في الوقت الحالي. وتستخدم مصطلح حزب العمال الكردستاني للقسم المسؤول عن الجزء الأيديولوجي للحركة فقط والذي يقف وراء جميع الأجهزة تحت قيادة KCK كما ذكرنا. فعلى الرغم من أنّ الجهات السياسية والاجتماعية الفاعلة في تركيا، مثل HDK و HDP و DTK وDBP، تنفي ذلك بسبب الجانب القانوني للقضية؛ إلّا أنها كلها تحت مظلة KCK.مما يمكنني من القول بأنّ KCK ظاهرة جديدة في النضال الكردي

و أنّ إحدى التحولات الرئيسة هي فكرة بناء أمة ديمقراطية بدلاً من تعزيز النضال من أجل المطلب التقليدي للكرد بخلق الدولة القومية.

4. من الدولة القومية إلى الأمة الديمقراطية:

كان التوصل لمثل هذه الفكرة والتغلب على فكرة الدولة القومية قرارًا صعبًا، ليس فقط للشعب الكردي، بل لقادة الحزب ولأوجلان نفسه خاصة، إذ يجادل أوجلان في أنّ الخروج من هيمنة التفكير بالدولة القومية لم يكن سهلاً على الإطلاق ويرجع ذلك إلى حقيقة أنه ولفترة طويلة من تاريخ الكرد كان هذا حلماً كبيراً وكان كل الأمل في المستقبل مرتبطاً بفكرة وجود دولة كردية مثل الدول الأخرى (Öcalan, 2011b) . على العكس من جميع الأحزاب السياسية الكردية السابقة، في جميع أنحاء كردستان المختلفة، أتى حزب العمال الكردستاني أولاً بفكرة تأسيس "الدولة الكردستانيّة الاشتراكية المستقلة الحرة" وكان في ذلك مختلفاً عن غيرها من الأحزاب الكردية و بمفردها، إلّا أنه أعاد الكرّة ثانية عندما أقرّ هذا التحول الأيديولوجي وتحول من فكرة إستقلال كردستان إلى فكرة الأمة الديمقراطية، ما يعبر عن تغييرٍ في التصورات الأيديولوجية لصانعي السياسة فيها. كان لدى أوجلان أثناء سجنه، فرصة جيدة للتفكير وإعادة صياغة سياسة وأيديولوجية الحركة وقد أوضح بطريقة صعبة جداً أنه و"في الوقت الراهن" من الواجب ترك مفهوم الدولة القومية في حالة الكرد وكردستان بمفرده. أقول ذلك لأنّ الحركة لا ترفض تماماً فكرة الدولة والكردستانية ويسهل من خلال KCK، ملاحظة أنّ فكرة الأمة الحرة والمستقلة وبناء الدولة الوطنية ذات السيادة لشعوب كردستان، لا تزال على جدول الأعمال، إلّا أنّ الخطاب الحالي لـ KCK، والذي تتجلى من خلال مشاريع كردستان الديمقراطية المستقلة، لا يريد الإضرار بسيادة الدول التي تقع فيها كردستان، فالنقطة الرئيسة هنا، هي كيف أنّ مفهوم الدولة القومية قد تُرك وحده "على الأقل في الوقت الراهن" (Öcalan, 2011a) وكما يدعي أوجالان، وكيف ظهر خطاب الأمم والمجتمعات الحرة والمستقلة والديمقراطية في جدول الأعمال؟

إنّ حزب العمال الكردستاني، وفقا لأوجلان، كان نتاج عصر إنكار الكرد، وكانت أيديولوجيته تحت تأثير الفكر الماركسي اللينيني التقليدي في الغالب، ولم يكن هناك أيّ تفسيرٍ أو تطويرٍ لخطاب يتجاوز مفهوم الدولة القومية، فقد كان الحزب مجرد "حركة سياسية عملية" (Öcalan, 2011b, p. 50) . فمفهوم "الحركة السياسية" مقابل "الحركة الاجتماعية" (Castells, 2012) ، ومفهوم التحول التنظيمي، يمكن أن يكون مقدمة الحجة في هذا الصدد. بعبارة أخرى، فإنّه ومن الناحية التنظيمية، هناك تحوّل من حزب العمال الكردستاني كحركة سياسية، إلى كيان أوسع يدعى KCK، إذ أنّ فكرة تغيير قيم المجتمع ـ كنقطة رئيسة في مهام الحركات الاجتماعية ـ لم تكن لتتم من خلال حزب العمال الكردستاني كحزب سياسي عملي (Zald & Ash, 1966) . فحسب تعبير أوجالان كانت المهمة معالجة سرطان "المعضلات الكردية" اللازمة لإنشاء حركة اجتماعية أوسع تغيّر من مصير الشعب وتحررهم من العبودية على المدى الطويل (Castells, 2012) . فقد كانت مهمة حزب العمال الكردستاني مواجهة الواقع الحاسم الذي يقود الشعب الكردي إلى أن يتم محوه من خلال سياسات التوحيد والتتريك والاستيعاب التي كانت تنتهجها الدولة التركية في القرن العشرين (Öcalan, 2011a) . ووفقاً لأوجلان، فإن بقاء فكرة الكرديّ ووجود الكرد وكردستان، على الأقل في تركيا، قد تحققت كنتيجة لنضال حزب العمال الكردستاني.

فمن الواضح بأنّ تحول الحركة الكردية في تركيا من بُعدها الأحاديّ إلى صراع متعدد الأبعاد، قد بدأ منذ عام١٩٩٣، وتجلى بعد ذلك من خلال إنشاء منظومة KCK مما يعني أن PKK قد تم استبداله بكيان أكثر تطوراً ومتعدد الأبعاد من خلال تأسيس ما يُسمّى بـ KCK وهذه هي النقطة التي لا يفهمها معظم المعلقين، إذ لا يمكنهم أن يصدقوا أن هذه الحركة يمكن أن تذهب إلى هذا الحد في إجراء تغييرات جذرية كهذه على نفسها. أنا أقترح نظرياً أن التراجع عن فكرة الدولة والتركيز على الأمة شان حقيقي وجدّي، أمّا من الناحية العملية فإنّ KCK وعلى العكس من حزب العمال الكردستاني السابق، تستطيع و تعمل على تعديل خططها السياسية وفقًا للاختيار العقلاني والفرص السياسية(Zald & Ash, 1966) . وخير مثال على ذلك ما يجري من إدارة علاقات KCK مع الولايات المتحدة الأمريكية وروسيا في الساحة السياسية في Rojava وشمال سوريا، من خلال ممثليها السوريين مثل (Tev-Dem) و(PYD) والتي يمكن أن تثبت هذه الفكرة بجلاء، إلّا أنّ مفاهيم الأمة الديمقراطية والديمقراطية الراديكالية المباشرة والحكم الذاتي واللامركزية فكلها ركائز أساسية في النموذج والبديل الجديد لـ KCK عن النموذج الحالي وهي بدائل تهدف كلها إلى تفكيك مفهوم الدولة القومية.

5. النموذج البديل: الحكم الذاتي الديمقراطي:

في يوليو (٢٠١١) تم الإعلان عن مشروع الحكم الذاتي الديمقراطي في تركيا والمناطق الكردية على وجه الخصوص من قبل DTK و BDP كهيئتين رئيسيتين تمثلان KCK في تركيا، فالمشروع أقترح إذاً من قبل KCK ومن خلال نشطاء "المجلس التركي" الذين لديهم فرصة قانونية للعمل داخل حدود تركيا. المشروع بديلٌ للدولة ويمثل إيديولوجية KCK في رفض الدولة القومية. تم تقديم المشروع بطريقة لا ترفض الدولةَ بشكلٍ مباشر، بل تمّ التأكيد فيه على أنّ هذا المشروع لا تمس حدود الدول التي يعيش فيها الكرد. إذاً المشروع نظرياً فيها بعض التناقضات أو القيود، ناهيك عن الممارسة العملية وإمكانيات التنفيذ وعواقب هذا النموذج على تركيا أو على غيرها من المجتمعات العرقية والدينية والثقافية المتنوعة في كردستان و في تركيا عموماً.

وفقا لخطابات DTK و HDP الرسمية، لم يكن المشروع للكرد فقط، بل أرادوا تعميمه وجعله مشروعاً يعتمده البرلمان ويكون دافعاً جيداً لتغيير الدستور غير الديمقراطي إلى دستور أكثر انفتاحاً وديمقراطيةً. إلّا أنّ صعوبات تحليل الخطاب مختلفة؛ والإشكال الأساسيّ في تأطير الفكرة وعوائق التنفيذ. كما أنّ غموض نطاق وسلطة وهيمنة KCK على الشعب الكردي وعلى اللاعبين السياسيين في تركيا، صعوبة أخرى تجعل مفهوم الحكم الذاتي الديمقراطي تحت هذا السؤال (Saeed, 2017) . جعل المشروع الحركة تنشط مرة أخرى وأعطى آمالًا للناشطين السياسيين رغم ضغوط الحكومة والدولة عليهم ولا سيما من خلال المكبس، من خلال عمليات اعتقال مكثفة للنشطاء الكرد ومن يواليهم تحت اسم "عملية KCK".

القضية الرئيسة في هذا الصدد، هي الرؤية المبهمة لصانعي سياسة KCK في مفهوم "الحكم الذاتي الديمقراطي". لا يمكن الوثوق تماماً بما يريده KCK، هل يعني "الحكم الذاتي الديمقراطي" دعوة لتطبيق اللامركزية في الحكم في تركيا أم تأسيس إقليم كردستان الديمقراطي المستقل كما تمت المطالبة به في الإعلان؟ لم تفهم الحكومة التركية من جانبها أيضًا ما يجري بالضبط وكانت الحالة غامضة لها هي الأخرى، فقامت بعد وقت قصير من إعلان "كردستان الديمقراطية المستقلة" في ديار بكر (يوليو 2011) بتكثيف عملياتها لمطاردة أعضاء KCK في جميع أنحاء تركيا. كما أوقفت المفاوضات

مع KCK وأوقفت كل الاجتماعات مع أوجلان وزياراتها الى جزيرة إمرالى، وكل هذه مستمر لحد الآن. ودخلت ما يسمى بعملية السلام بين الدولة و KCK مرة أخرى، في مستنقع وطريق مسدود.

بعد الانقلاب الفاشل في يوليو 2016؛ كان هناك حوالي 28 بلدية تديرها DBP، تم وضعها كلها تحت الحرمان والحصار من قبل الدولة وتم نقل كبار أعضاء DBP بمن فيهم الرؤساء المشاركون إلى السجون. من ناحية أخرى ازدادت العمليات العسكرية على جبل قنديل والمناطق التي يتواجد فيها المقاتلون (الغريللا) داخل تركيا وتعرضت مدن مثل سور وشرناخ ونصيبين وجزيرة لهجمات مكثفة من قبل الجيش والشرطة. من جانبها وعدت KCK بالرد وزيادة هجماتها على القواعد العسكرية التركية بكل قوتها وتقنياتها. ، كنت في عام٢٠١١ أزعم أن هذا التصعيد كان رد فعل للحكومة على هذا الإعلان الأحاديّ الجانب عن مشاريع "الحكم الذاتي الديمقراطي" من قبل KCK. مرة الثانيةً وبعد الانتخابات العامة الثانية في نوفمبر ٢٠١٥، وبعد مناقشات مطولة مع العديد من كبار أعضاء KCK؛ أكّدتُ قناعتي بأن ما جعل الدولة غاضبة واتخذت مثل هذه الإجراءات القاسية، كان من إنعكاسات هذا المشروع.

من ناحية أخرى، جعل المشروع الدولة تفكر في التفاوض بطريقة ما (Interview, May 2016) ، فما تثير الدهشة أنّها إنخرطت فجأة في (٢٠١٣) في جولة جديدة من المفاوضات مع KCK. لم تتم تسمية هذه الجولة عملية سلام من قبل الدولة حتى عهد قريب، إلّا أنّه وبعد اغتيال ثلاثة نشطاء كُرد في باريس، في (يناير ٢٠١٣) ذهبت قافلة من (HDP) مجدداً إلى إمرالي لرؤية أوجالان وبدأت ما يسمى بـ "عملية السلام" من جديد. فتغيير الاستراتيجيات والتكتيكات من KCK، جعل الدولة تعيد التفكير وتتخذ إجراءات جديدة، ما يعني أن مشروع "الحكم الذاتي الديمقراطي" كان له على الأقل تأثير على خطوات الدولة في السنوات الأخيرة. فشلت العملية مرة أخرى، وعادت الدولة إلى سياستها القديمة التي تنظر إلى العملية برمتها نظرة تكتيكية وما كانت صادقة وجدية تجاه المسألة الكردية في تركيا يوماً ما.

6. ما الذي حصل؟

مساء يوم ٧ يونيو٢٠١٥ ، كان هناك نصر غير متوقع لـ HDP فقد حصول على حوالي ١٣ ٪ من أصوات الناخبين في جميع أنحاء تركيا وعلى نحو٧٠ ٪ من الأصوات في المناطق ذات الأغلبية الكردية (Köse, 2015) . كان هذا الإنتصار لناخبي الحزب الديمقراطي الكردستاني والحركة الكردية إشارة إلى هزيمة أردوغان وخيبة أمله في تغيير النظام البرلماني إلى نظام رئاسي. غير الحدث هذا خطة السلطات التركية بشكل جذري، ففكروا بجديةٍ في معاقبة حزب الشعوب الديمقراطي وناخبيه. وكنت لحظة الإعلان عن نتائج الانتخابات وفي خضم حماس وسعادة أعضاء (HDP) أحس بالخوف والحزن الحقيقيين على وجوه بعضٍ من أعضاء الحركة الكردية الكبار والمجربين للسياسة. كان أردوغان يسعى بوضوحٍ خلال الحملة الانتخابية للحصول على (٤٠٠) مقاعد في مجلس الشعب من أجل تصعديل الدستور لمصلحته بكل سلاسة. فعمل وسعى لكسب الأصوات الكردية، من خلال زيارة المدن الكردية، أخذ نسخة مترجمة من القرآن الكريم باللغة الكردية وأخذ يلقي الأضواء على فكرة الأخوة الإسلامية بين الكرد والترك إلّا أنّ تعبئة الحركة الكردية وبرنامجها الانتخابي الجذاب في حزب الشعوب الديمقراطي؛ أفشلت خطة أردوغان في المناطق الكردية. وكان الخطاب الجديد لحزب الشعوب الديمقراطيّ والذي يصب في صالح جميع المجموعات المختلفة تقريباً في تركيا، جعل طريقة الحزب في الحصول على فرصة أفضل لزيادة أصواته أنجح، ليس في المناطق الكرديّة فقط، بل في مختلف أنحاء تركيا ويبدو أنّه لا أردوغان ولا حزب العدالة والتنمية ولا حزب الشعوب الديمقراطي، كانوا يتوقعون مثل هذه النتائج.

أرى أنّ حزب الشعوب الديمقراطي قد أثار غضباً شديداً على أردوغان والنظام التركي من خلال تقديم خطاب "الإنسان العظيم" (Büyük insanlık) وخاصة الشعار الشهير لـ (Demirtaş) الذي كان يستهدف أردوغان مباشرة: " Seni ş, Demirta)"لن نسمح لك بأن تكون الرئيس / başkan yaptırma yacağız 2015) . وقد أعتُبر هذا الشعار معادياً لأردوغان يهاجم فيه كبريائه بشكل كبير، فوعد بالانتقام إن استطاع ذلك. وكان كسر حاجز عشرة في المئة في الانتخابات من قبل حزب الشعوب الديمقراطيّ، انتصاراً غير متوقع تقريباً ونتيجة غير متوقعةً ومفاجئة لحزب العدالة والتنمية وأردوغان، وقد أعطى ذلك ثقة كبيرة لكل من قادة الحزب والشعب الكردي، حيث انتهى عصر الفظائع التي ترتكبها الدولة التركية، ويمكن أن يكون HDP لاعب الاساسياً في (TBMM (Interview, June 2015 . يمكنني القول بإنّ هذا كان سوء فهم كبير من قادة حزب الشعوب الديمقراطي لمفهوم الدولة والمؤسسة القمعية التي تحميها لفترة طويلة.

لم يكن الصراع مدروسًا من قبل HDP بعناية كما كان من المفترض أن يكون، ولذلك أسبابه، إذ لم يقرء الحزب والحركة الكردية الإطار الكامل لسلطة الدولة واستراتيجيتها جيداً ولا سيما طموحات أردوغان، ولم يفهما وضع الثمانينات من القرن الماضي، عندما تم سجن الآلاف من النشطاء الكرد وتعذيبهم؛ وفي التسعينات أيضاً، حيث تم تدمير آلاف القرى والبلدات الكردية ونزح ما يقرب من ثلاثة ملايين شخص وهُجِّروا إلى المدن الغربية في تركيا؛ لقد كان من السهولة بمكان معرفة موقف هذه الدولة تجاه أيّ مجموعة تتحدى هيكلها بشكل أساس. هذا الفهم الخاطئ للدولة من قبل الحزب والحركة الكردية، هو النقطة الرئيسة التي جعلت السياسة تسير على نحو خاطئ.

يمكن القول بإنّ الحرب ضد الحركة الكردية كان حرباً ضد كل الباحثين عن الديمقراطية والحرية. يذكر العضو التنفيذي الكبير في DBP أنه وخلال الحملة الانتخابية في (٧ يونيو٢٠١٥) كان هناك أكثر من ١٦٨هجوماً على أعضاء ومكاتب HDP. وخلال الحملة الانتخابية في (١ نوفمبر٢٠١٥) كان هناك١٩٠هجوم(Interview, December 2016) . وكان عدد المحتجزين من النشطاء الكرد، منذ الانقلاب الفاشل في يوليو٢٠١٦ ـ وهم بشكل رئيسي من أعضاء حزب الشعوب الديمقراطي وDBP ـ أكثر من(٢٠،٠٠٠) شخص، بينهم كل من الرئيسين المشتركين السابقين (Selahattin Demirtaş) و (Figen Yüksekdağ) و(١٢) نائبا آخرين لـ (HDP) في (TBMM) و (٥٢) من رؤساء البلديات والمئات من أعضاء البلديات المنتخبين ديمقراطيا. من الواضح جداً أن أردوغان يدعو إلى التعبئة الكاملة (seferberlik) ضد جميع النشطاء الذين لم يتم تقديمهم بالكامل لإرادته. السؤال الاساسي في هذا هو: لماذا كثف أردوغان والدولة التركية الحرب على حزب الشعوب الديمقراطي والحركة الكردية؟ ولماذا لم يفهم الحزب بشكل كامل موقف الدولة لتتجنب مثل هذه المواجهة؟ بعبارة أخرى، ما الخطأ الذي حدث ولماذا؟

من الواضح أن خطاب الدولة التركي مبني على فكرة التركية والهوية القومية التي تهدف إلى توحيد كل الناس في تركيا بهوية واحدة. تقوم الدولة بتطبيق عملية التوحيد والاستيعاب والتتريك وأسلمة المجتمع في الآونة الأخيرة، من أجل خلق مجتمع موحدٍ مسلم ومخلص (Saeed, 2017). من الواضح أن HDP الذي يقع بوضوح ضمن مشروع KCK وأوجلان، قائم بشكل نشط وفعّال لتفكيك هذا الخطاب وتعمل على تفكيك مفهوم الدولة القومية ومواجهة عملية التوحيد. تقع الدولة التركية وحلم أردوغان

تحت تهديد هذا المشروع وهو تهديد لوضعية الدولة لم تر مثيلاً له على مدى المائة الماضية. وهو أيضاً تهديد مباشر لإردوغان وقوته، لذلك أعلنت الدولة مرة أخرى عن حربها ضد تلك الحركة و HDP. إنّ مشروع HDP إذاً خارجٌ عن إطار الدولة وإنشائها، يدعو HDP إلى نقطتين لا يمكن أن تتحملها الدولة، الحكم الذاتي الديمقراطي الذي يعارض بشكل مباشر كل فكرة غير ديموقراطية لإدارة الدولة في الوقت الحالي، والاعترافَ بجميع المجموعات العرقية والدينية والثقافية والاجتماعية والسياسية المختلفة معارضاً بذلك فكرة توحيد السلطة ومركزيتها الاستبدادية لأنقرة تماماً.

أزعم أنه إذا غيّر HDP سياسته ودخل في الدائرة التي تريدها الدولة، فإنّ الفضائع والوبال عليها ستنخفض. فالدولة تريد من الحزب أن يستسلم كما استسلم حزب الحركة القومية "MHP" أو على الأقل تريد تحريكها كدمية على غرار حزب الشعب الجمهوري "CHP". ففي الوقت الحالي، ليس هناك، ماعدى حزب الشعوب الديمقراطي وحزب المناطق الديمقراطي التقدمي، قوى أو أحزاب تتحدى الدولة بالطريقة التي تمس هيكلها وأركانها. هناك العديد من القوى الأخرى، داخل وخارج الدولة، تهدف إلى تقليص هيمنة أردوغان، أقواها حركة الخدمة "Hizmet" التي أطلقها رجل الدين المعروف "فتح الله غولن" الذي يتمتع بسلطة هائلة داخل أجهزة الدولة وقد تم اتهامه مؤخراً بالانقلاب الفاشل في يوليو / تموز ٢٠١٦، إلّا أنّ الواقع هي أنّ هذين الحزبين(HDP) و(DBP) هما القوّتان الديمقراطيتان اللذان يمكن اعتبارهما تهديداً حقيقياً للدولة وأردوغان، وذلك بسبب خطابهما السياسي تجاه الدولة التركية وتركيزهما على فكرة بناء الأمة الديمقراطية (Hutchinson, 1987)ولذلك تريد الدولة أن تدفع حزب الشعوب الديمقراطي مرة أخرى، إلى جنوب شرق تركيا وحصره فيها كحزب كردي ليس إلّا (Köse, 2015) .

لماذا لم يستطع حزب الشعوب الديمقراطي، قراءة الوضع برمته بشكل أفضل ولم تتمكن من وضع استراتيجية أنجح ضد هذه الموجة القوية من أحلام أردوغان؟

يجاب عن هذا السؤال بالإحالة الى الخطاب المتنوع لهذا الحزب الذي يديره بشكل رئيسي مُدراءٌ شبابٌ جُدد، مبتدئون ومجزّأون بعض التجزء. لا يستطيع الجيل الجديد في الحركة الكردية أن يفهم بشكل كامل مصاعب الثمانينات والتسعينات كما يفهمها الأعضاء الكبار في الحركة، فسياستهم الشابّة تجاه الدولة واضحة للغاية ومزعجة لأردوغان. أنّ حزب الشعوب أفضل وأنجح مشروعٍ للحركة الكردية في المائة الأخيرة، وقد إستطاع أن يصل إلى غرب تركيا، إلّا أنّ خطابه السياسي وخطب Selahattin Demirtaş الجذابة بشكل خاص و" شيطنة أردوغان" (Köse, 2015) ، جعل مدراء الحركة كبار يخشون العواقب وردود الأفعال.

تقف هذه الحجة أمام أفكار المعلقين والخبراء في الصراع الكردي التركي تماماً، إذ يدّعون أن مُدراء KCK لم يسمحوا لهذا الحزب حتى تمارس سياسة أكثر ليونة داخل "TBMM"، بينما من الممكن القول أنّ KCK قد أدانت من خلال إتصالاتها الموثقة إجراءات حزب الشعوب الديمقراطي، إلّا أنه ونظراً لإستقلالية HDP في إطارها الكامل للحركة وبما أنّ أعضاء KCK الكبار في موقع الإستشارة والتوصية لهذا الحزب وليسوا مُدراء فعليين لـ HDP (Interview, May 2016) ، فإنّ كل إخفاقات و نجاحات هذا الحزب يتحمّلُها مدراءه الفعليون من الشباب. و كملاحظة أخيرة، أنّ حرب أردوغان على HDP ستستمر، حتى تدميرها ـ إذا كانت الدولة قادرة على فعل ذلك - أو حتى تتقدم الحركة مستسلماً وهذا من غير المحتمل، بل من المستحيل أن يحدث. تريد الدولة لـ HDP أن يكون خارج الساحة السياسية وهو مصمم على متابعة السياسة لأطول فترة ممكنة وبأي ثمن وهذا هو الرهان الأصعب.

7.الإستنتاج:

يوضح البحث سياسة الحركة الكردية وممارساتها، من خلال أحداث السنوات القليلة الماضية، لفهم السبب في عدم تمكن كل من الدولة التركية والحركة الكردية من التغلب على العقبة والخروج من الحلقة المفرغة للمسألة الكردية في تركيا. كان هناك تركيز على مفهوم "الحكم الذاتي الديمقراطي" وتعزيز بناء الأمة بدلاً من بناء الدولة القومية من جانب الحركة الكرديّة وذلك من خلال إنشاء HDP و HDK وصولاً الى الوضع الحالي للحركة الكردية في تركيا وعملية إرساء الديمقراطية في السياسة والمجتمع التركي، إلّا أنّ من الملاحظ أنّه وبعد أربعين سنة من الحرب والصراع بين الحركة الكردية والدولة التركية؛ لاعلامة واضحةً تدلُّ على سلام حقيقي بينهما.

جادل الباحث في أنّ ما يسمى بعملية السلام بين الإثنين، كانت نتيجة لضغوطات نضال KCK، لا رغبةً من الدولة في صناعة سلام، فرغم الخطوات الغامضة ومستقبلها غير الواضح، ورغم كل الصعوبات والمصاعب، كان الكفاح الكردي مصمماً على الاستمرار بأي ثمن، إلّا أنّ فهم الدولة وخططها، وفهم الإطار الكامل للنضال من قبل الجهات الكردية كـ (HDP) و (DBP) يمثل تحديًا كبيرًا في الوقت الحالي. فوز حزب الشعوب فى المناطق الكردية و كسر عتبة العشرة بالمائة كانت تحديا كبيرا لاردوغان و حزب العدالة والتنمية. ومن جانب آخر، يبدو بأن الحكومة والرئيس أردوغان ليس لها أي نية للمبادرة فى سبيل حل المشكلة الكردية. خاصة بعد الفوز في انتخابات حزيران الماضي؛ ويبدو وكأنهم لن يكونوا بعد في محل الحاجة لمبادرة السلام. وعلى الرغم من ذلك، بعد كل ما حدث في السنوات القليلة الماضية، وخاصة تأثير الوضع السوري وتأثير القوات الكردية على تركيا، قد تفكر الدولة في جولة أخرى من المفاوضات إلّا أنّ الدولة لحد الآن تتعامل مع المسألة الكردية من خلال عدسات الأمن والإرهاب بدلاً من حق الأمة داخل تركيا،قالها اردوغان بالحرف الجلي فى خطابه خلال حملته الانتخابية بان لاوجود لقضية اسمها القضية الكردية. إنها مجرد قضية الارهاب وسيلاحقا حتى وجود آخر إرهابي في تركيا. مما يعني أنّ الصراع ستدوم والمستقبل لا يمكن التنبؤ به.

المراجع

- Akkaya, H. A. (2011). From Denial to Insurgency: the PKK and the Reconstruction of the Kurdish Identity. Belgium: Ghent University.
- Akkaya, H. A. & Jongerden, J. (2012). Reassembling the Political: The PKK and the project of Radical Democracy. *European Journal of Turkish Studies*:14, http://ejts.revues.org/4615 (accessed on 31 January 2013).
- Castells, M. (2012). *Networks of Outrage and Hope: Social Movements in the Internet Age*. Cambridge: Polity Press.
- Cicek, C (2017), *The Kurds of Turkey.* London: I. B. Tauris
- Cudi, H. (2008). *A History of Fire, the Secret of the Struggle of Apoist Movement: an interview with Cemil Bayik*. Kurdistan: PCDK Publisher, Kurdistan
- Demirtaş, S. (2015). Weekly Speech in TBMM, 2015 https://www.youtube.com/watch?v=FwKUBhyny8Y (accessed on 2 October 2017).
- DTK (2011), *Draft Submission For A Democratic Autonomous Kurdistan*, Democratic Society Congress (DTK). Diyarbakir: DTK Publisher.
- Eisinger, P. K. (1973). The Conditions of Protest Behaviour in American Cities. *The Journal Of The American Political Science Review*: 67(1), 11-28.
- Hutchinson, J. (1987). *The Dynamics of Cultural Nationalism: The Gaelic Revival and the Creation of the Irish Nation State*. London: Allen & Unwin.
- Köse, T. (2015). Identity Dynamics of the June and November 2015 Elections of Tukey: Kurds, Alevis and Conservative Nationalists. *Insight Turkey*: 17(4).105-123
- McDowall, D. (2010). *The Kurds: A Nation Denied*. London: Minority rights Group.
- McDowall, D. (1992). *A Modern History of the Kurds*. London: I. B. Tauris.'
- Olson, R. (1996). *The Kurdish Nationalist Movement in the 1990s: Its impact on Turkey and the Middle East*. Kentucky: The University Press of Kentucky.
- Öcalan, A. (2013). *Manifestation of Democratic Civilization: Kurdish Question and Democratic Nation Solution*. Trans. into Kurdish by Luqman Abdullah. Iraq: Ranj Publisher.
- Öcalan, A. (2011a). *Prison Writings II: the PKK and the Kurdish Question on the 21st Century*. London: Transmedia Publishing.
- Öcalan, A. (2011b). *Prison Writings III: The Road Map to Negotiation*, Europe: Mesopotamia Publisher,
- Öcalan, A. (2009). *Manifestation of Democratic Civilization: The issue of transition of Capitalist Modernity and The democratic process*. Trans. into Persian by Aras Kardox. Europe: Azadi Publisher.
- Özcan, A. (2005). *Turkey's Kurds: A Theoretical Analysis of the PKK and Abdullah Öcalan*. London: Routledge
- Tarrow, S. (1983). Struggling to Reform: Social Movements and Policy Change During Cycles of Protest. *Journal of Western Societies Program Occasional Paper*: 15.
- Saeed, S. (2017). *Kurdish Politics in Turkey: From the PKK to the KCK*. New York: Routledge.
- Watts, N. F. (2010). *Atavists in Office: Kurdish Politics and Protest in Turkey*. Washington: The University of Washington Press.
- Yildiz, K. & Muller, M. (2008). *The European Union and Turkish Accession: Human Rights and The Kurds*. London: Pluto Press.
- Zald, M. N & Ash, R. (1966). Social Movement Organisations: Growth, Decay, and Change' .*Journal of Social Forces*, 44(3), 327-341.
- Zald, M.N. & McCarthy, J. D. (1987). *Social Movement in an Organisational Society*. New Brunswick: Transaction

المقابلات:

مع الرئيس المشترك السابق لحزب الديموقراطى للمناطق، كامووران يوكسک فى بروكسل ؛ كانون الاول ٢٠١٦.

مع نائب كوردى فى مدينه جزيره فى حزيران٢٠١٥

مع قيادى فى (منظومات مجتمعات كردستانية) فى العراق فى ايار ٢٠١٦